

خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد

تدخلات ضرورية في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية من أجل استجابة فعالة لجائحة كوفيد-19

ووفقاً للموجز التقني المشترك الصادر عن منظمة الصحة العالمية واليونيسف حول خدمات المياه، والصرف الصحي، والنظافة الصحية وإدارة النفايات في ظل تفشي كوفيد-19:

• من أهم الإجراءات التي يمكن تطبيقها للوقاية من العدوى بفيروس كوفيد-19، تنظيف الأيدي بصورة متكررة وصحيحة. ويجب على خبراء المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية العمل على ما من شأنه أن يسهل اتباع قواعد تنظيف الأيدي بصورة أكثر تكراراً وانتظاماً، وذلك من خلال تحسين المرافق، والاستعانة بالأساليب الناجعة في تغيير السلوكيات.

• تنطبق الإرشادات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية بشأن الإدارة الآمنة لمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي على جائحة كوفيد-19، دون الحاجة إلى اتباع توصيات أشد أو تتجاوز هذه التوصيات.

• يمكن من خلال الإدارة الآمنة لخدمات المياه والصرف الصحي وتطبيق ممارسات النظافة الصحية الجيدة، تحقيق العديد من المنافع المشتركة؛ فمن شأن هذه الجهود أن تقي من العديد من الأمراض المعدية الأخرى، التي تحصد أرواح الملايين سنوياً.

• لم ترد أي تقارير حتى الآن تفيد انتقال فيروس كوفيد-19 عن طريق البراز والفم. وبالتالي، تبدو مخاطر الإصابة بفيروس كوفيد-19 من براز شخص مصاب منخفضة، ويبقى المساران الرئيسيان لانتقال كوفيد-19 هما الجهاز التنفسي والاختلاط.

• نظراً لعدم وجود شواهد، حتى الآن، على إمكانية بقاء فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-CoV-2) في المياه أو مياه الصرف، فالراجح أن

تمثل الإدارة الآمنة لخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية جانباً أساسياً في الوقاية من الأمراض وحماية صحة الإنسان في أوقات تفشي الأمراض المعدية، مثل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). ومن الاستراتيجيات ذات المردود الفعال، التي يمكن أن تتبعها المناطق محدودة الموارد على وجه الخصوص لتقوية تأهبها لمواجهة الجائحة، الاستثمار في تدعيم مرافق البنية التحتية الأساسية للصحة العامة، مثل شبكات المياه والصرف الصحي. ومن شأن اتباع الممارسات الإدارية المثلى والمتسقة في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والتعامل مع النفايات، أن يشكل حائط صد مهم يحول دون نقل العدوى بفيروس كورونا المستجد بين البشر في المجتمعات المحلية، والمنازل، ومنشآت الرعاية الصحية، والمدارس، وغيرها من الأماكن العامة.

كما أن توفير خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية المدارة إدارة آمنة أمراً بالغ الأهمية في مرحلة التعافي من تفشي الأمراض من أجل التخفيف من أثارها الثانوية على سبل كسب الرزق في المجتمعات ورفاهتها. ومن شأن هذه الآثار الثانوية، مثل تعطل سلاسل التوريد، أو عدم القدرة على سداد الفواتير، أو الشراء المحموم بدافع الذعر، أن تخلف آثاراً سلبية على استمرارية خدمات المياه والصرف الصحي وجودتها؛ وعلى قدرة الأسر المعيشية المتضررة على الحصول على هذه الخدمات ومنتجاتها (مثل الصابون، ومعالجة المياه في مواقع استهلاكها، ومنتجات النظافة الصحية المتصلة بالحوض لدى النساء) ودفع مقابل استهلاكهم لها؛ وقدرة المدارس، وأماكن العمل، وغيرها من الأماكن العامة على المداومة على اتباع بروتوكولات النظافة الصحية الفعالة عندما تعاود استئناف أنشطتها. وإذا لم تُعالج هذه الآثار الثانوية، فقد تزيد من مخاطر انتشار الأمراض المنقولة بواسطة المياه، الأمر الذي يزيد من احتمالات تفشي أمراض مثل الكوليرا في المناطق التي تتوطنها.

ما المقصود بكوفيد-19؟

يرجع السبب في مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) – إلى مجموعات فريدة من نوعها من الفيروسات التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان. وعلى الرغم من مشابهة هذا المرض للإنفلونزا، فإنه توجد بينهما اختلافات واضحة مثل السعال الجاف وقصر النَّفس.

وحسبما أفادت منظمة الصحة العالمية، تشمل علامات العدوى الشائعة: "أعراضاً تنفسية، وحمى، وسعال، وقصر نَفَس، وصعوبات في التنفس. وفي الحالات الأشد، قد يتسبب المرض في الإصابة بالالتهاب الرئوي، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، والفشل الكلوي، وربما الوفاة".

ويتراوح معدل وفيات حالات كوفيد-19 من 3 إلى 4%، وتزداد مخاطر الوفاة لدى الأشخاص الذين يعانون من عوامل الخطر الأساسية وكبار السن (خاصة من تجاوزوا من العمر 80 عاماً).

المصدر: منظمة الصحة العالمية؛ ويليون وآخرون. 2020 (مركز السيطرة على الأمراض)

المصدر: منظمة الصحة العالمية؛ ويليون وآخرون. 2020 (مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها).

وغيرها من أماكن التجمعات، كل الوسائل الضرورية التي تساعد على استخدام الماء والصابون لغسل الأيدي. وينبغي الاستعانة بأساليب تغيير السلوك التي ثبت نجاحها، للحث على زيادة معدل ممارسة السلوكيات الضرورية للمحافظة على النظافة الصحية وتحسينها. ويمكن الاستفادة من موارد مثل الشراكة العالمية لغسل الأيدي في حشد الأطراف الفاعلة في القطاعين الخاص والعام والمجتمع المدني، دعماً لإعداد رسائل إعلامية ومواد للتصدي لتفشي فيروس كوفيد-19 داخل البلدان.

1.3. يعتبر توفير خدمات المياه منخفضة التكلفة على وجه

السرعة للمجتمعات المحلية، ومنشآت الرعاية الصحية والمدارس التي تعاني في الوقت الراهن من نقص سبل الوصول إلى إمدادات مياه موثوقة وأمونة، خطوة ضرورية للتمكين من اتباع قواعد غسل الأيدي، والنظافة الصحية، والتطهير. وينبغي الإسراع، عند الحاجة، إلى توفير منافذ/ نقاط مجتمعية لتوزيع المياه (مع إمكانية تزويدها بالصابون كذلك) في المناطق الحضرية والريفية، ومنشآت الرعاية الصحية، والمدارس التي تعاني من نقص الخدمات. ويمكن أن يشمل ذلك: (1) توفير وتشغيل محطات معالجة مياه مصغرة؛ (2) إنشاء وتشغيل نقاط توزيع للتزويد بالمياه في أماكن استراتيجية بالمناطق الحضرية والريفية؛ (3) توفير وتشغيل شاحنات لإيصال المياه (المعبأة في زجاجات أو أكياس) وصهاريج المياه، بما في ذلك الوسائل المناسبة لتخزين المياه لمشغلي الخدمات.

1.4. الإدارة الآمنة لمرافق الصرف الصحي المشتركة

والمؤسسية لضمان عدم تعرض مستخدمي مرافق الصرف الصحي المشتركة وعمال الصرف الصحي (عمال المراحيض، وموظفي الصرف الصحي) للإصابة بفيروس كوفيد-19. ولذا، ينبغي صيانة مرافق الصرف الصحي المشتركة وتنظيفها بصورة متكررة، وتوفير الماء والصابون لغسل الأيدي، واتباع إرشادات 'التباعد الاجتماعي'، وما يرتبط بذلك من تغييرات سلوكية، حيث تعد هذه الخطوات ضرورية لحماية 700 مليون شخص على مستوى العالم،

الفيروس يمكن تعطيله بوتيرة أسرع كثيراً من الفيروسات المعوية غير المغلفة التي تصيب الإنسان، والمعلوم انتقالها بواسطة الماء (مثل الفيروسات الغدانية، والنوروفيروس، والفيروسات العَجَلِيَّة، والتهاب الكبد أ). ويمكن تسهيل القضاء عليه بواسطة الحرارة، ودرجة الحموضة المرتفعة أو المنخفضة، وضوء الشمس، والمطهرات الشائعة (مثل، الكلور).

يهدف هذا الموجز إلى تقديم قائمة من الخيارات بشأن التدخلات الضرورية في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، من أجل التصدي لجائحة كوفيد-19 بفعالية، وكذلك بناء القدرة على مواجهة المخاطر والتعافي من آثارها في المستقبل.

1. التأهب والاستجابة في حالات الطوارئ: مساندة البلدان المتضررة، والمعرضة للمخاطر، وذات القدرات المحدودة في تأمين الوقاية من العدوى ومكافحتها بالمنشآت الصحية والعمالين بها.

1.1 من الضروري توفير خدمات إمدادات المياه المأمونة، والصرف الصحي، والنظافة الصحية، وإدارة النفايات الطبية بمنشآت الرعاية الصحية من أجل تقديم خدمات صحية جيدة، وحماية المرضى، وأطقم العاملين والموظفين في قطاع الصحة، والوقاية من زيادة معدلات الانتشار. وفي حالة تفشي الأمراض المعدية، يجب أن تستوفي الخدمات المقدمه الحد الأدنى من معايير الجودة، وأن يُفصل بين المرضى المصابين بالعدوى وغير المصابين بها. ويجب تقديم المساندة التي تكفل عدم انقطاع الخدمات ونقص المنتجات مثل الصابون ومطهرات الأيدي الكحولية. ويجب أن تقدم منشآت الرعاية الصحية المؤقتة وأماكن الحجر الصحي تلك الخدمات أيضاً.

1.2 التواصل والاعلام والأخذ بأسباب التأهب لتغيير سلوكيات غسل الأيدي وتشجيع السلوكيات الآمنة، واتباع قواعد النظافة الصحية للأغذية، والتعامل مع المياه بطريقة مأمونة. وتشمل وسائل غسل الأيدي والنظافة الصحية، التزويد بأدوات ثابتة ومحمولة لغسل الأيدي، وشراء الصابون ومطهرات الأيدي الكحولية، وتوفير إمدادات المياه لغسل الأيدي، ومعالجة المياه بمواقع الاستهلاك. ويجب أن تتوفر في جميع المدارس، وأماكن العمل، ومحطات النقل،

وفق التقديرات، من المستخدمين لمرافق الصرف الصحي المشتركة باعتبارها وسيلتهم الرئيسية للصرف الصحي. وعلاوة على ذلك، يمكن تقليل تعرض عمال الصرف الصحي للإصابة بكوفيد-19، عن طريق تزويدهم بمعدات الوقاية الشخصية، وتعزيز مساندهم عند طلب خدمات الرعاية الصحية، وتزويدهم بالتدريبات والإرشادات المعنية بالمخاطر المتعلقة بهذا الفيروس.

1.5. المساعدة الطارئة لمرافق المياه والصرف الصحي والجهات

المقدمة لهذه الخدمات لضمان استمرارية إمدادات المياه، وتعزيز المراقبة، وتوافر الأعداد المناسبة من الموظفين، والمعدات، وقطع الغيار، وضمان سلامة العاملين. كما ينبغي تطبيق إجراءات عاجلة إضافية لضمان تزويد موظفي مرافق المياه والصرف الصحي ومقدمي الخدمات بمعدات الوقاية، وإعطائهم الأولوية لعمل الفحوصات، ومنحهم أجوراً إضافية وبدلات نظير أعباء الأعمال الإضافية وتعرضهم للمخاطر.

1.6. الاستجابة الطارئة في البلدان التي تعاني من أوضاع

الهشاشة والصراع والعنف: يتمثل المبدأ الأساسي للاستجابة الطارئة في مجال خدمات مياه الشرب والصرف الصحي والنظافة الصحية، في أخذ توافر تلك الخدمات بعين الاعتبار في مراحل تحديد المواقع وتخطيطها، والتنسيق الوثيق لإجراءات الاستجابة مع جهات التخطيط العمراني، والصحة العامة، والبيئة. وقد أجري تقييم تفصيلي سريع لخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، لفهم مدى توافر موارد تلك الخدمات، ذات الصلة بالاحتياجات والطلبات. ويمكن أن يشمل ذلك إجراء تقييم لموارد المياه (كمياً ونوعاً)، وخيارات التوزيع، فضلاً عن تقييم ظروف ونوعيه التربة، للتمكين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الصرف الصحي.

2. التخفيف من الآثار الثانوية: تعد خدمات المياه والصرف الصحي

والنظافة الصحية ومنتجاتها ضرورية لعمل منشآت الرعاية الصحية بشكل جيد، وتجنب تعطل سبل كسب الرزق في المجتمعات المحلية ورفاهتها.

2.1. الدعم المالي لمرافق إمدادات المياه والصرف الصحي

لمتابعة الاحتياطات النقدية ودعمها، وكذا توافر كيماويات معالجة المياه والمياه المستعملة، وتوافر الوقود اللازم لإنتاج الكهرباء من أجل ضخ المياه ومعالجتها، والأعداد المناسبة من الموظفين، وإجراء أعمال الصيانة الروتينية وصيانة الأصول الرأسمالية.

2.2. تقديم المساعدة الفنية للحكومات تدعيماً لأنظمة البلدان بما

في ذلك: (1) اتباع آليات 'مرنة' لتقديم الخدمات باللجوء إلى القطاع الخاص المحلي بحيث يقدم حلولاً متكاملة لتقديم خدمات المياه المأمونة من خلال عقود التصميم والبناء والتشغيل؛ (2) تعزيز ضمان جودة المياه ومراقبتها؛ (3) إعداد خطط طوارئ للمرافق العامة (كما في حالات تغيب العاملين التي قد تتسبب في مخاطر وخيمة)؛ (4) إدارة معالجة مياه الصرف الصحي وحماة الفضلات الأدمية بطريقة آمنة؛ (5) تفريغ المراحيض والتخلص من الفضلات الأدمية بطريقة آمنة؛ (6) متابعة الآثار الثانوية.

2.3. تقديم الدعم المالي للمستفيدين ضماناً لاستمرارية خدمات

المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية ومن ذلك تمويل الإعفاء من الرسوم للتخفيف من انقطاع الخدمات عن المنازل والمؤسسات (المدارس، مراكز الرعاية الصحية، الهيئات الحكومية، وما إلى ذلك). والتأكيد على إدراج تمويل خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وما يتعلق بها من منتجات (الصابون وغيره من المنتجات) في عمليات الحماية الاجتماعية التي تستهدف الأسر الفقيرة ذات الوضع المعيشي الصعب. وفي البلدان الهشة التي تفتقر إلى شبكات الأمان الاجتماعي، ولا تمكنها الترتيبات المالية والتعاقدية الضعيفة من الحصول على قروض لأغراض سياسات التنمية، يمكن اللجوء إلى توزيع منتجات عينية على فئات السكان الضعيفة الأكثر عرضة للمخاطر (مثل توزيع أدوات النظافة الصحية والتنظيف، وتوزيع المياه، وما إلى ذلك).

2.4. ضمان استمرارية سلاسل التوريد الضرورية مثل توافر

منتجات النظافة الصحية بالأسواق (مثل الصابون، والمطهرات، ومستلزمات معالجة المياه بمواقع الاستهلاك، وما إلى ذلك) فضلاً عن القيود على استيراد/تصدير المعدات الضرورية اللازمة للمرافق العامة أو المنازل.

3. بناء القدرة على مواجهة الأمراض في المستقبل: تعد إدارة خدمات

المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بطريقة آمنة، أمراً ضرورياً لمساندة البلدان المتضررة، والمعرضة للمخاطر، والمحدودة القدرات على بناء القدرة على مواجهة الجوائح في المستقبل، وكذلك الأمراض التي تصيب الفقراء في بلدان العالم النامية بطريقة متكررة، مثل الإسهال. ففي عام 2016، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن سوء خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية مسؤول عن وفاة 829 ألف شخص، وفقاً للتقديرات، بأمراض الإسهال – بما يعادل 1.9% من العبء العالمي للأمراض. فالكوليرا، أحد أمراض الإسهال الحاد المرتبطة بالمياه الملوثة والتي يمكن أن تتسبب في الوفاة في غضون ساعات إذا لم تعالج، تصيب بعدواها ما يصل إلى 4 ملايين شخص سنوياً، وتقتل عدداً يقدر بما يتراوح من 21 ألفاً إلى 143 ألف شخص. وتزداد أمراض أخرى مثل التيفود والحصبة بصورة حادة في بلدان العالم النامية، في حالات انقطاع إمدادات المياه المنزلية. ومن الممكن أن تفتك تلك الأمراض ببعض الأشخاص، فيما تتسبب أعباؤها في انخفاض إنتاجية العمل والأجور لدى الكثيرين غيرهم. وحيثما تكون الأعباء ثقيلة، فمن شأن تكرار تعرض أفراد الأسر للأمراض أن يوقع تلك الأسر في براثن دائرة الفقر.

3.1. تقديم خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية

المدارة بطريقة آمنة

3.2. خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الأساسية

وإدارة المخلفات الطبية في منشآت الرعاية الصحية ركن أساسي من أركان الرعاية الآمنة وعالية الجودة.

3.3. خدمات إمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية

الأساسية بالمدارس ركن أساسي من أركان الرعاية الآمنة وعالية الجودة.

3.4. تدعيم المؤسسات والمنابر الوطنية متعددة القطاعات من أجل

إعداد السياسات وتنسيق جهود الوقاية والتأهب، بما في ذلك مقاومة مضادات الميكروبات.

ما هو رد الفعل الحالي لقطاع الممارسات العالمية للمياه (حتى الآن)؟

- كون قطاع الممارسات العالمية للمياه فريق عمل خاص يضم منسقين في موضوعات وأقاليم محددة لتحديد طلبات الحصول على المساعدة من مجموعة البنك الدولي، والاستجابة لها.
- قيم القطاع حافظة الأنشطة الجارية المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في قطاعي الصحة والتعليم، فأسفر ذلك عن الوقوف على: (أ) 22 مشروعاً للبنك الدولي في 16 بلدًا تضم أنشطة تسهم في خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بمنشآت الرعاية الصحية؛ و (ب) 32 مشروعاً للبنك الدولي في 24 بلدًا تضم أنشطة تسهم في خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بالمدارس.
- يسعى قطاع الممارسات العالمية للمياه إلى الاستفادة من الأنظمة القائمة من خلال: (1) تفعيل مكونات الاستجابة في حالات الطوارئ؛ أو (2) تقديم تمويل إضافي لبرامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية القائمة؛ و/أو (3) إعداد برنامج جديد للاستجابة الطارئة يتضمن عمليات سياسات التنمية، وتمويل المشروعات الاستثمارية.
- يتواصل المدراء الإقليميون بقطاع الممارسات العالمية للمياه مع وحدات الشؤون القطرية التابعة لكل منهم لتنسيق الجهود؛
- يتواصل موظفو قطاع الممارسات العالمية للمياه المعنيون ببلد محدد مع نظرائهم لتنسيق الجهود؛
- يعمل جهاز إدارة قطاع الممارسات العالمية للمياه مع اليونيسف، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرهما من وكالات الأمم المتحدة،

والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض على تقديم مساعدة منسقة للبلدان المتعاملة معنا.
يعد فريق العمل الخاص لقطاع الممارسات العالمية للمياه مواد لإثراء استجابات القطاع.

حواشي

1. المياه، والصرف الصحي، والنظافة الصحية، وإدارة النفايات لمكافحة فيروس كوفيد-19. موجز تقني، 3 مارس/أذار 2020، منظمة الصحة العالمية واليونيسف.
2. <https://emergency.unhcr.org/entry/38439/wash-needs-assessment>
3. أنغولا، بنغلاديش، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، جيبوتي، إثيوبيا، هايتي، مملكة إسواتيني، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، موريتانيا، نيجيريا، السنغال، طاجيكستان، تنزانيا، فييتنام، واليمن.
4. بوركينا فاسو، كوت ديفوار، إثيوبيا، غانا، غينيا، هايتي، الهند، إندونيسيا، كينيا، مملكة إسواتيني، جمهورية قيرغيز، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، ليبيريا، موريتانيا، جمهورية قيرغيز، موزامبيق، نيكاراغوا، النيجر، نيجيريا، جزر سليمان، طاجيكستان، تيمور ليشتي، فييتنام، أوغندا.

تواصل مع قطاع الممارسات العالمية للمياه

www.worldbank.org/water worldbankwater@worldbank.org [@worldbankwater](https://twitter.com/worldbankwater) blogs.worldbank.org/water

© 2020 بعض الحقوق محفوظة لا تعكس النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذا العمل بالضرورة وجهات نظر البنك الدولي، أو مجلس إدارته التنفيذي، أو الحكومات التي يمثلونها. ولا يضمن البنك الدولي دقة البيانات التي يتضمنها هذا التقرير. هذه المطبوعة متاحة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 3.0 (https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/igo). CC BY 3.0 IGO ولا يمتلك البنك الدولي بالضرورة جميع مكونات المحتوى المتضمن في هذا العمل. إنك تتحمل مسؤولية تحديد هل يقتضي الأمر الحصول على ترخيص لإعادة الاستخدام والحصول على إذن من صاحب حقوق الملكية. إذا كانت لديك أية تساؤلات، يرجى مراسلة البريد الإلكتروني: pubrights@worldbank.org